

الشرح الثاني لكتاب القواعد المثلى للشيخ ابن عثيمين 05

محمد بن صالح العثيمين

نعم كل ليلة ان الله يدنو عشية عرفة في فرق بين الواجب اننا في هذه المسائل اه نأخذ بالنصوص بالفاظها لان ينزل الى السماء الدنيا بين ان منتهى النزول السماء الدنيا - [00:00:00](#)

ويدنو ما بين الدنيا والنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته وهذا فيقال ينزل كل نص على ما جاء نكر عليه. وش قال؟ قال ان الله يدنو كل ليلة. يمشي عليه؟ نعم - [00:00:26](#)

لما بينهما من الفرق نعم يا سليم من مخلوقات الله يا شيخ شيء يدل على ان الله مطلع على عبادته هو هو على عرشه. نعم ها؟ اي نعم. ونورها يبسط على جميع الخلق. وينور على الناس كلهم وهو - [00:00:48](#)

ابسط مخلوقات الله. الله. الليل والنهار اعظم منه. نعم. اعظم منه. وهذا نؤمن ونشوف النور اللي اللي الله الصغيرة تنور نورها على على جميع ما في الارض وننكر ان الله مطلع على خلقه وهو على العرش. الله يجزأك خير - [00:01:11](#)

سبحان الله العقلي واضح لكن اقول لا لا تستغرب من يضل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون ولهذا يعني الانسان اذا رأى ان هناك علماء اجلة الحين لما معنى كلمة - [00:01:37](#)

ظلوا الطريق السليم في هذه في هذه العقيدة يسأل الله الثبات ويقول اللهم ثبتني ولهذا تجد الطلبة الذين ما قرأوا كلام آاهل التعطيل واهل التعذيب وما اشبه ذلك تجدهم على - [00:02:00](#)

على الفطرة يقرأون القرآن ويعتقدون ما دل عليه حتى ان بعضهم يكره ان المعلم يتحدث في هذه الاشياء يقول هذا يغير قلبي دعوني وفطري لكن اللهم لك الحمد. الله يثبتنا واياكم. يوم انه بدو يا شيخ. نعم. البدر الصغير لما استخدمنا صار بدر صغير - [00:02:18](#)

عند البهم ولا عند الغنم؟ ايه نعم قالوا اذهب تحت عين الله يعني ان الله يطالع مطلع عليه. ايه مثل قوله على عيني ايه نعم ايه لكنها الحين سبحان الله العظيم تشكك الانسان من مورده من الكلام - [00:02:45](#)

اللهم اهدنا اللهم اهدنا نعم. البعض يعبر عند ارادته لاثبات صفة. عن ايش؟ عندما يريد ان يثبت صفة من الصفات الذاتية. نعم. مثل اليد فيقول الخربانية الخيرية الخيرية نعم؟ نعم. فيقول لله اه يد - [00:03:01](#)

بمعنى الجارحة بهذا التعبير فهل يصح هذا لا لا هذا هذا الذين ينكرون اليد يقول لو قلنا بثوة اليد لصار لزم ان ثبت له جارح وجارهم وش معناها الجرح بمعنى الكسب - [00:03:19](#)

كما قال عز وجل وما علمتم من الجوارح الكواسب. وكما قال ويعلم ما جرعتم بالنهار فيقتضي ان الله يكسب نقول هذا بالنسبة للادمي صحيح بالنسبة للخالق لا نقول جارحة ولا غير جارحة - [00:03:34](#)

قل لا بها يأخذ وبها ويقبض نعم المولى ننصح له. نعم نعم. حرام عليك وحرام عليك ان تقول هكذا نعم. البعض يعبر عند ارادته لاثبات صفة. عن ايش؟ عندما يريد ان يثبت صفة من الصفات الذاتية. نعم. مثل اليد - [00:03:48](#)

فيقول الخيرية الخيرية. نعم. نعم. فيقول لله اه يد بمعنى الجارحة بهذا التعبير فهل يصح هذا لا لا هذا هذا الذين ينكرون اليد يقول لو قلنا بثبوت اليد لزم ان يثبت له الجارح - [00:04:12](#)

وجالهم وش معناها الجرح بمعنى الكسب كما قال عز وجل وما علمتم من الجوارح. الكواسب وكما قال واعلموا ما زرعتم بالنهاه فيقصد ان الله يكسب نقول هذا بالنسبة للادمي صحيح. بالنسبة للخالق لا تقل جارحة ولا غير جارحة. قل لله ايش - [00:04:30](#)

بها يأخذ وبها ويقبض نعم المولد. ونصح له. نعم نعم. حرام عليك والحرام عليك ان تقول هكذا. جزاك الله خيرا. اذا احسن الله اليكم ما اوجه وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم السر مجاهرة لا يعلمون - [00:04:52](#)

نعم اي نعم هل قرأت قول الله تعالى وهو الذي في السماء الهوا في الارض اله نعم نعم؟ نعم. طيب ما معناه وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله؟ تمام. يعني ان الوهيتها ثابتة في السماء والارض - [00:05:10](#)

كما يقال فلان امير في مكة وامير في المدينة واضح؟ اي ان امارته ثابتة في البلدين وان كان هو في احدهما الوهية الله عز وجل ثابتة في السماء والارض ولكنه في السماء - [00:05:28](#)

تمام قوله تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سبق وجهكم اذا قلنا باشتقاق لفظ الاسم الكريم الله وهو الصواب صار معنى قوله وهو الله في السماوات وفي الارض - [00:05:47](#)

مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله سواء بسواء يعني ان الوهية الله ثابتة في السماوات وثابتة في الارض وعلى هذا يكون يعلم وجهكم جملة مستأنفة فهتم - [00:06:04](#)

في قول اخر يقول لك قف على قوله وهو الله في السماوات ثم ابتداء وقل وفي الارض يعلم سرهم وجهكم ويكون المعنى ان الله في السماء وانه يعلم سرهم وجهكم - [00:06:25](#)

في الارض فيكون الذي في الارض من العباد العباد لكن المعنى الاول اوضح لانه يطابق الآية وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله نعم فاهل التعطيل قلنا اذا كان تقتضيه اللغة فلا نكفرهم بذلك - [00:06:43](#)

وان لم تقضي اللغة يكفرون فهل آآ تحريفهم الذين يكفرون به يعني معدود والله ما انا ما احط بهذا انا لم احيط علما بكل ما حرف لكن المسائل الواضحة مثل اليد - [00:07:07](#)

والعين والوجه وجميع الصفات ما عدا السبع عند الاشعرية هذا واضح معروف نعود الى الدرس يقول تنمة انقسم الناس في معية الله تعالى لخلقه ثلاثة اقسام تتم الايش لما سبق من الكلام - [00:07:25](#)

القسم الاول يقولون ان معية الله تعالى لخلقه مقتضاها العلم والاحاطة في المعية العامة ومع النصر والتأييد في المعية الخاصة مع ثبوت علوه بذاته واستوائه على العرش وهؤلاء هم السلف ومذهبهم هو الحق كما سبق تقريرهم - [00:07:51](#)

الحمد لله اللهم ثبتنا على الحق يقولون ان الله تعالى مع خلقه ومقتضى هذه المعية الاحاطة بهم علما وقدرة وسلطانا هذا في المعية العامة وامل المعية الخاصة فهي يضاف الى ذلك انه معهم - [00:08:12](#)

بايش يا اخوان؟ بالنصر والتأييد مع علوه على عرشه القسم الثاني يقولون ان معية الله لخلقهم واقتضاها ان يكون معهم في الارض مع نفي علوه وسواه على عرشه عجائب لهؤلاء - [00:08:34](#)

يتركون النصوص التي لا تحصى بعلو الله ويأخذون بهذا النص انني ليس بشيء بالنسبة لكثرة النصوص الاخرى ومع ذلك فهو مشتبه لكن هؤلاء هم الذين في قلوبهم زيغ اعادنا الله واياكم من ذلك - [00:08:52](#)

طيب يقولون اه نعم مفترض ان يكون معهم وهؤلاء هم الحلولية من قدماء الجهمية وغيرهم مذهبهم باطل منكر اجمع السلف على بطلانه وانكاره كما سبق القسم الثالث يقولون ان معية الله لخلقهم مقتضاها ان يكون معهم في الارض مع ثبوت علوه فوق عرشه - [00:09:15](#)

ذكر هذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله صفحة تسعة وعشرين ومئتين جيم خمسة من مجموع الهتاب عجيب هؤلاء يقولون ان الله معنا حقيقة في الارض وفي السماء حقيقة في العيون - [00:09:42](#)

افهمتم جماعة طيب ما الفرق بينه وبين اهل السنة اهل السنة يقولون انه ليس في الارض. ومعنى حقيقة لكنه في السماء وهؤلاء يقولون معنا حقيقة وهو في الارض نعم وهو في السماء - [00:10:01](#)

يقول شيخ الاسلام رحمه الله وقد زعم هؤلاء انهم اخذوا بظاهر النصوص في المعية والعلو وكذبوا في ذلك فظلوا فان نصوص المعية لا تقتضون ما ادعوه من حلول لانه باطل - [00:10:18](#)

ولا يمكن ان يكون ظاهر كلام الله ورسوله باطلا واضح الان؟ ارد عليهم ان نقول ليس ظاهر نصوص المعية ان الله في الارض فنمنع ان يكون هذا ظاهر النصوص ونقول ان ظاهر النصوص وصريح النصوص وتنوعاتها - [00:10:34](#)

على ان الله في السماء نعم تنبيهه اعلم ان تفسير السلف للمعية للمعية الله تعالى بخلقه لخلقه بانه معهم بعلمه لا يقتضي الاقتصار على العلم بل المعية تقتضي ايضا - [00:10:52](#)

الاحاطة بهم سمعا وبصرا وقدرة وتدبيراً وغير ذلك من معاني الربوبية وقد ذكرت لكم ان من ممن قال ذلك ابن كثير في تفسيره وابن رجب رحمه الله تنبيهه اخر اشترتم - [00:11:12](#)

فيما سبق الى ان علو الله تعالى ثابت بالكتاب والسنة والعقل والفطرة والاجماع اما الكتاب فقد تنوعت دلالاته على ذلك فتارة بلفظ العلو والفوقية والاستواء على العرش وكونه في السماء - [00:11:30](#)

كم هذه اربعة عضو فوقية استواء العرش في السماء كقوله تعالى وهو العلي العظيم هذا دليل علو وهو القاهر فوق عباده الفوقية الرحمن على العرش استوى الاستواء على العرش الامتتم من في السماء ان يخسف بكم الارض - [00:11:50](#)

في السماء وتارة بلفظ صعود الاشياء وعروجها ورقها اليه كما في قوله تعالى كقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اليه يصعد اذا ابن هو فوق تعرج الملائكة والروح اليهم كالاول - [00:12:17](#)

اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي رفع الاشياء اليه وتارة بلفظ نزول الاشياء منه ونحو ذلك كقوله تعالى قل نزله روح القدس من ربك وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض - [00:12:40](#)

والنزول لا يكون الا من اعلى واما السنة فقد دلت عليه اي على علو الله بانواعها القولية والفعلية والاقرارية في احاديث كثيرة تبلغ حد التواتر وعلى وجوه متنوعة كقول النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده سبحان ربي الاعلى - [00:13:00](#)

وقوله ان الله لما قضى الخلق كتب ان كتب عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي اللهم ارحمنا برحمتك وقوله الا تأمنوني وانا امين من في السماء ائتمنه الله عز وجل على شرعه - [00:13:25](#)

ودينه ووحيه فكيف لا يؤمن على حطام من الدنيا يقسمه بين الناس وهذا في غاية ما يكون من التوبيخ وقوله عليه الصلاة والسلام وثبت عنه انه رفع يديه وهو على المنبر يوم الجمعة يقول اللهم اغثني - [00:13:46](#)

تخاطب من؟ اللهم اغثنا يرفع يديه اذا الله هو وكذلك ايضا. وانه رفع يده الى السماء وهو يخطب الناس يوم عرفة. حين قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت قال اللهم اشهد - [00:14:09](#)

وثبت عنه انه قال للجارية اين الله؟ قالت في السماء فاقرها وقال لسيدتها اعتقها فانها اجتمعت السنة القولية والفعلية والاقرارية واما العقل فقد دل على وجوب صفة الكمال لله تعالى وتنزيهه عن نقص والعلو صفة كمال - [00:14:29](#)

والسفل نقص فوجب لله تعالى صفة العلو وتنزيهه عن ضده واما الفضة فقد دلت على علو الله تعالى دلالة ضرورية فطرية فما من داع او خائف فزع الى ربه تعالى الا وجد في قلبه ضرورة الاتجاه نحو العلو. لا يلتفت عن ذلك يمنا ولا يسرى - [00:14:55](#)

واضح هذا نعم واضح في مجرد الفطرة حتى وان لم يدرس ادلة العلوم - [00:15:20](#)